١٩٣٦ تعدّ من اهم ثورات شعب فلسطين؛ إذ اتسمت بشمولها طبقات الشعب جميعها، وبتوجهها ضد الانجليز الذين هم رأس الداء، وبعنفها المسلّح... وقد أثبت تدخل الملوك العرب لايقاف هذه الثورة أثر الوصاية في إجهاض ثورات الشعوب، وأهمية القرار المستقل في تكريس الانتصارات. وإثر التدخل العربي، أنشأ أبوسلمى قصيدته الشهيرة: «لهب القصيد» التي أشرنا إليها قبلاً. يقول أبوسلمى:

أنشر على لهب القصيد ... شكوى العبيد إلى العبيد
شكوى يرددها الزمان ... غداً إلى أبد الابيد
قالوا: الملوك، وإنهم ... لا يملكون سوى الهبيد
دُكّت عروش زيّنوها ... بالسلاسل والقيود
سحقاً لمن لا يعرفون ... سوى التعلل بالوعود...

(ص٢٠)

تتّسم القصيدة بوضوح الرؤية والجرأة والعنف. وهذه سمات اكتسبها التعبير من طبيعة التجربة الخاصة. نلحظ، في مطلع القصيدة، على الصعيد الفنّي، جملة أمور. والفصل هنا بغرض الدراسة وتبيان العلاقة بين الفنّي في القصيدة وبين العناصر الأخرى؛ هذه العلاقة التي تؤدّي بالعناصر جميعها التي تشكل وحدة عضوية إلى تأدية الغرض منها.

تكون اللغة شعرية عندما تؤدي دلالات جديدة وتقول أشياء لا يمكن قولها نثراً، من خلال علاقات جديدة (جو، مناخ) تنشأ بين الكلمات. لنر هذه العلاقات، وبقدر ما تسمح به هذه الدراسة. «أنشر» صيغة أمر. إنّها إذاعة، عرض، بل اكثر من هذا، إنها تثير المعنى العامي الذي تفيده كلمة «نشر» والذي له علاقة بالمنشار: الآلة،لكثرة ما تلوك الالسن. هذه الدلالات: الإثارات، تحَملها الكلمة وتنشىء علاقة مع الاضافة: «لهب القصيد» التي نجد فيها وصفاً للقصيد. وفي الوقت نفسه، تشكّل صورةً تكمل دلالات «النشر»؛ فهذا الفعل، الامر، سيتم على ضوء اللهب الموضح الحارق. وتلك الشكوى التي ستنشر هي شكوى عبيد إلى عبيد. «... العبيد إلى العبيد». جرأة، ولكنها موظّفة، هنا، لتكمل الدلالة؛ إذ اننا نلمح في «العبيد» احتقاراً لهذه الشكوى ورؤيةً بعدم فائدتها وقيمتها، لذا ستنشر على لهب القصيد. ويكرِّر شكوى وكأنه يريد ان يحفرها في وعي القارىء. يعيدها ليصفها، وهنا يأتي الفعل المضارع «يردّدها» في مكانه ليفيد استمرار ترديد الزمن لها، ويؤكد هذا الاستمرار بـ«غداً» ليفيد طيلة المستقبل. هذه الشكوى ستبقى على لسان الزمن «إلى ابد الابيد». العبارة عامية غير ان المعاني العامية المخزونة فيها موظفة لتأكيد استمرارية استفظاع هذه الشكوى. ثم يستدرك على القارىء فيخبره على لسان الغائب المخبر القائل انهم: ملوك. يخبره أنهم لا يملكون... وتأتي كلمة «الهبيد» في محلها تماماً. تفيد السخرية ممّا يملكه هؤلاء الملوك – العبيد. ثم، واثر تقريره وضع هؤلاء الملوك – العبيد، يأتي فعل أمر آخر بني للمجهول «دُكّت» ليفيد الاطلاق في القضاء على هذه العروش التي زينت بالسلاسل والقيود. ولنلاحظ موقع «زينوها» هنا